والتمسك بدين الإسلام إلا الصديق Bه وسيأتي إرساله إليهم من يمهد الأمور التي اضطربت في بلادهم ويقوي أيدي المسلمين ويثبت أركان دعائم الإسلام فيهم Bهم .

فصل في تصدي الصديق لقتال أهل الردة ومانعي الزكاة .

قد تقدم أن رسول ا A لما توفي ارتدت أحياء كثيرة من الأعراب ونجم النفاق بالمدينة وانحاز إلى مسيلمة الكذاب بنو حنيفة وخلق كثير باليمامة والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد وطيء وبشر كثير أيضا وادعى النبوة أيضا كما ادعاها مسيلمة الكذاب وعظم الخطب واشتدت الحال ونفذ الصديق جيش أسامة فقل الجند عند الصديق فطمعت كثير من الأعراب في المدينة وراموا أن يهجموا عليها فجعل الصديق على أنقاب المدينة حراسا يبيتون بالجيوش حولها فمن أمراء الحرس علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبد ا وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد ا بن مسعود وجعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرون بالصلاة ويمتنعون من أداء الزكاة ومنهم من امتنع من دفعها إلى الصديق وذكر أن منهم من احتج بقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم قالوا فلسنا ندفع زكاتنا الا إلى من صلاته سكن لنا وأنشد بعضهم ... أطعنا رسول ا إذ كان بيننا ... فواعجبا ما بال ملك أبي بكر ... .

وقد تكلم الصحابة مع الصديق في أن يتركهم وما هم عليه من منع الزكاة ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان في قلوبهم ثم هم بعد ذلك يزكون فامتنع الصديق من ذلك وأباه وقد روى الجماعة في كتبهم سوى ابن ماجه عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب قال لابي بكر علام تقاتل الناس وقد قال رسول ا A أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر وا لو منعوني عناقا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول ا A لأقاتلنهم على منعها إن الزكاة حق المال وا لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة قال عمر فما هو الا أن رأيت ا قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق قلت وقد قال ا تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وثبت في الصحيحين بني الأسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقد روى الحافظ ابن عساكر من طريقين عن شبابة ابن سوار ثنا عيسى بن يزيد المديني حدثني صالح بن كيسان قال لما كانت الردة قام أبو بكر